

## فتح الباري شرح صحيح البخاري

( قوله باب المداراة مع الناس ) .

هو بغير همز وأصله الهمز لأنه من المدافعة والمراد به الدفع برفق وأشار المصنف بالترجمة إلى ما ورد فيه على غير شرطه واقتصر على إيراد ما يؤدي معناه مما ورد فيه صريحاً حديث لجابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مداراة الناس صدقة أخرجه بن عدي والطبراني في الأوسط وفي سنته يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفوه وقال بن عدي أرجو أنه لا يأس به وأخرجه بن أبي عاصم في آداب الحكماء بسند أحسن منه وحديث أبي هريرة رأس العقل بعد الإيمان به مداراة الناس أخرجه البزار بسند ضعيف قوله ويذكر عن أبي الدرداء إننا لنكشر بالكاف الساكنة وكسر المعجمة قوله في وجوه أقوام وأن قلوبنا لتلعنهم كذا للأكثر بالعين المهملة واللام الساكنة والنون وللكشميءني بالكاف الساكنة قبل اللام المكسورة ثم تحتانية ساكنة من القلا بكسر القاف مقصور وهو البغض وبهذه الرواية جزم بن التين ومثله في تفسير المزمل من الكشاف وهذا الأثر وصله بن أبي الدنيا وإبراهيم الحربي في غريب الحديث والدينوري في المجالسة من طريق أبي الزاهري عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء فذكر مثله وزاد ونصحك إليهم وذكره بلفظ اللعن ولم يذكر الدينوري في إسناده جبير بن نفير وروينا في فوائد أبي بكر بن المقرئ من طريق كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي الدرداء قال إننا لنكشر أقواماً فذكر مثله وهو منقطع وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق خلف بن حوشب قال أبو الدرداء ذكر اللفظ المعلق سواء وهو منقطع أيضاً والكسر بالشين المعجمة وفتح أوله ظهور الأسنان وأكثر ما يطلق عند الضحك والاسم الكثرة كالعشرة قال بن بطال المداراة من أخلاق المؤمنين وهي خفض الجناح للناس ولبن الكلمة وترك الإغاظة لهم في القول وذلك من أقوى أسباب الألفة وطن بعضهم أن المداراة هي المداهنة فغلط لأن المداراة مندوب إليها والمداهنة محرمة والفرق أن المداهنة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه وفسرها العلماء بأنها معاشرة الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق في النهي عن فعله وترك الإغاظة عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والإنكار عليه بلفظ القول والفعل ولا سيما إذا